

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[105] أي أنهم رغم كل خبثهم وشيظنتهم، هم من الحمق، وقلة العقل إلى حد: أنهم أصبحوا سماعين للكذب، الذي ينبت النفاق (1). وهو فساد كل شئ (2). وجعلت الخبائث في بيت، وجعل مفتاحه الكذب (3)، إلى غير ذلك مما يوضح: أن الكذب هو أم الخبائث، وأساس الموبقات. نعم لقد بلغ الحمق وقلة العقل بهم حدا، أصبحوا معه بحيث يستهويهم الكذب، وأصبح له دور رئيس في حياتهم وتعاملهم، فهم سماعون له، بملء إرادتهم، ومع مزيد من الانس به، والالف له. كما أنهم قد رضوا بأن يكونوا آلات ودمى طيعة بأيدي الآخرين، الذين يرون: أن الحفاظ على إمتيازاتهم الظالمة، لن يكون إلا في ظل مقاومة دعوة الاسلام، التي هي دعوة الحق والعدل والخير والامن والسلام، والنعمة، والبركات. ويلاحظ هنا: أنه سبحانه وتعالى قد كرر عبارة * (سماعون للكذب) *، ولعله يشير بذلك الى أن تعاملهم قائم على أساس مواصلة السماع للكذب، الذي هو أحد أهم مناشئ البلايا والمصائب، والنكبات، حينما يكون ثمة من يتخذ الكذب شعاره، ودثاره، فهو يتحرك، ويخطط، ويتعامل على أساسه، عن سابق إرادة، واختيار وسابق معرفة وتصميم، حيث رضي بأن يكون الكذب رائد انطلاقته في الحياة، بهدف الحصول على الامتيازات الظالمة واللامشروعة، والحفاظ عليها. نعم لقد كرر سبحانه ذلك ليؤكد على مدى حمقهم وقلة عقلهم، _____ (1)

راجع: ميزان الحكمة، حرف الكاف، مادة: كذب. (2) غرر الحكم ودرر الكلم. (3) راجع: بحار الانوار للعلامة المجلسي ج 72 ص 263، وراجع: ج 78 ص 377 وميزان الحكمة حرف الكاف، مادة: كذب. (*) _____